المحاضرة الأولى – 30 تشرين الثاني 2022

احدى فوائد هذه المادة هي إدراك كيفية استخدام حقوق الإنسان كمطية للتدخل الخارجي بشؤون الدول وغيرها من الأحداث السياسية، عدا عن ذلك هدف هذه المادة تشكيل ثقافة عامة للطالب. في حال كان الامتحان موحدًا فستكون على طريقة الأسئلة متعددة الخيارات، عدا عن ذلك سيكون الامتحان على الطريقة التقليدية، ستصدر آلية الامتحان قبل الامتحان.

لحقوق الإنسان جانبان، الأول حقوق وهو جمع حق، والثاني هو الإنسان.

لكن ما هو تعريف الحق؟  
هو الاستئثار بالشيء، الحق دائمًا مرتبط بشخص وبموضوع وليس مطلقًا.

ما هو مصدر الحق؟  
 له عدة مصادر منها: الدين من خلال الضوابط التي يفرضها والتي تترجم على شكل حقوق وواجبات، القانون هو مصدر جزئي لأنه عرضة للخطأ، ولكن الحقوق المنصوص عليها في القانون تعرف **بالحقوق المكتسبة**، القانون بالدرجة الأولى هو لضمانة الحقوق.  
الفطرة هي احدى اهم مصادر الحقوق لأن الإنسان مفطور على رسم مجموعة من المبادئ التي تشكل العلاقة بينه وبين الآخر. يمكن تقسيم الإنسان الى عقل وغريزة من جهة والى أنا واجتماع من جهة ثانية، الإنسان بالطبيعة أناني، ولكن لا ينبغي النظر الى الأنا بطريقة سلبية مطلقة، رغم أنها من جهة تشكل دافع للاعتداء على الآخرين هي من جهة أخرى تشكل الدافع للتقدم والتطور الذي شهدته البشرية. والإنسان اجتماعي بطبعه عدا عن كون الاجتماع يشكل اشباعًا للانا.  
إذا أردنا رسم مجموعة المبادئ هذه لا يمكننا إطلاق الأنا لأنها ستسعى الى الغاء الآخر، مما سيضطر الإنسان الى التنازل. ولكن من هي الجهة التي ستحدد حجم التنازل المقدم للآخر؟ هنا يأتي دور العقل الذي فطر على المبادئ الإنسانية السامية، والدليل على ذلك تمجيد الكل للأخلاق والعدالة والأمن والسلام رغم الاختلاف في تعريف المفاهيم وتطبيقها. من الأمثلة على الحقوق الفطرية هي الدفاع عن النفس وحس الملكيّة (من تملك الشيء وليس الحكم).  
الحقوق المستنبطة من الفطرة تسمى قانونًا **بالحقوق الطبيعية**. هذه الحقوق موجودة منذ وجود الإنسان وقائمة بغض النظر عن اعتراف القانون بها، ثم أتى الدين وكرس هذه الحقوق، وبالتالي ليس هناك تضارب بين الأحكام الشرعيّة والأحكام العقليّة. والإنسان يمارس هذه الحقوق بالفطرة ولو لم يتم تأطيرها ضمن قانونً ما، مثلًا لو سجن شخص ظلمًا سيغضب سواء علم ان الحرية هي حقٌ له ام لا. ممارسة الحقوق الطبيعية مرتبطة بكرامة الإنسان وسعادته ارتباطًا وثيقًا.

مثال على الفرق بين الحقوق الطبيعية والحقوق المكتسبة هي الحق بالعمل، قد يظن احدٌ ما ان الحق بالعمل هو حق طبيعي، ولكن الإنسان يعمل لأجل تحصيل الموارد لذا ليس هناك داعٍ لهذا الحق، ولكن مع تطور الإنسان وظهور التزاحم على الموارد صار لازمًا على الدولة تنظيم هذه الموارد، وكون تنظيم هذه الموارد هي من واجبات السلطة، صار حقًا له الحصول على حصته من الموارد، وكون العمل هو هذه الوسيلة، صار حقًا له على الدولة ان تؤمن له عمل.

المجتمع لا يشكل مصدرًا للحق، بل هو يفرض أعراف، حاجات الإنسان ومصالحه ليست مصدرًا للحقوق، اذ انه لا يحق للمحتاج (وقد يكون محتاجًا لموارد ثانوية) الاستيلاء على ممتلكات المستحوذ على الموارد. صاحب القوة قد يستأثر بالشيء ولكن ذلك لا يجعله صاحب حق.

إذًا بالعودة الى "حقوق الإنسان" هي تشكل مجموع الحقوق الطبيعية (كحق العيش والأكل والحرية ...) والحقوق المكتسبة للإنسان (كحق العمل والتعلم ...).

هنا يطرح سؤال آخر، من يطالب الإنسان بحقوقه؟  
أساسًا التهديد الوحيد (ربما) هو الأنا، لذلك لابد من تقيد هذا الأنا، ولكن إرساء ضوابط (قواعد السلوك) وحده غير كافٍ كونها غير الزامية، بالتالي نحن بحاجة الى ربط قواعد السلوك هذه بجزاء، والجزاء بحاجة الى جهة تطبقه، لذا انتخب الناس مجموعة منهم ومنحتهم السلطة لكي فرض هذه الضوابط عبر فرض الجزاء على من يخرقها.

ولكن السلطة كونها مجموعة ناس، فهي لديها أنا، والسلطة الظالمة هي السلطة التي خضعت لأناها، وكونها صاحبة قدرة وتهديد لأفراد المجتمع، فسيدفعهم أناهم الى الانكفاء حفاظًا على نفسه. لذلك تسعى التربية الوطنية الى تمجيد الشهيد المجهول وغيرها من واقف التضحية لأجل تقويض الأنا التي تدفع الناس الى الانكفاء عن المطالبة بحقوقهم.

وفي حال انتفض الناس على السلطة، هناك خياران إما ان تخفف السلطة من قوانينها وبالتالي تقوض من أناها، وإما ان تصارع المنتفضين. وهناك دائمًا صراع بين السلطة والشعب بسبب الأنا الموجودة عند كل طرف.

وهنا تكمن أهمية تعريف الإنسان بحقوق وذلك لتحفيزه على تحصيلها.

المحاضرة الثانية – 7 كانون الأول 2022

مراجعة للحصة السابقة: (التلخيص غير كامل)  
الحقوق الشرعية: هي حقوق لا تحتاج في وجودها الى اعتراف القانون بها، ولكن في حال اعترف القانون بها يلزمها بتأمينها. شرعية هذه الحقوق مستمدة من كونها جزءًا من حقوق الإنسان الأساسية. وأي عقاب على هذه القوانين يعتبر باطلًا.

حقوق الإنسان هي اما طبيعية واما مكتسبة.

تصنيف حقوق الإنسان:هناك عدة تصانيف، من جهة (1) **يمكن تصنفيها** الى حقوق **معنوية** (حرية الفكر، حرية الاعتقاد، ...) **وجسدية** (حق العمل، ...).

ومن جهة أخرى (2) **يمكن تصنيفها** الى حقوق **سلبية** او حقوق **ايجابيّة**، وهذا بالنظر الى الدور المطلوب ممن يتوجب عليه تأمين الحق (أي الدولة)، وقبل التوضيح لابد من توضيح رؤيتين مختلفتين عن دور الدولة حول الرعاية.  
اما تكون هذه الرعاية على الصعيد الفردي كما في الأنظمة في الرأسمالية، او تكون على الصعيد الاجتماعي كما في الأنظمة الاشتراكية.  
في حالة الدولة الرأسمالية يكون دور رعايتها في تنظيم الحريات الفردية في التعبير والملكية (وهذا النظام هو سبب في معاناة الكثير من الشعوب بسبب احتكار أصحاب الأموال للموارد، وحتى تأثيرهم من خلال هذه الموارد على العملية الديموقراطية).  
في حالة الدولة الاشتراكية يكون دور رعايتها في تأمين مصلحة المجتمع كونها الأولوية، أي ان الدولة تتحكم في مكامن الثورة وآلية الإنتاج، والافراد يكونون مجرد عمال عندها ان صح التعبير.

وعليه **الحقوق** **السلبية** **لا** **تتطلب** من الدولة أي **إجراءات** سوى الحماية والتأمين، مثل الحق في الحياة هو حق سلبي، ليس مطلوبًا من الدولة سوى تأمين الحماية ومنع التعدي، وكذا حق الدفاع عن النفس. أما **الحقوق** **الإيجابية** **تتطلب** بعض **الإجراءات** من قبل الدولة، كحق العمل، حيث يجب على الدولة تأمين فرص العمل، وحق السكن، حيث يجب عليها اتخاذ إجراءات مناسبة مثل التدخل في عقود الإيجار او بناء المساكن وبيعها على أقساط مريحة.

**تقسيم** **ثالث** (3) يقوم على تقسيمها الى حقوق **أساسية** وحقوق **عادية**، الحقوق الأساسية هي التي تكون **لصيقة** بالإنسان منذ ولادته، مثل الحق في الحياة، الحق في المأكل والمشرب وغيرها، أما الحقوق العادية فهي التي لا تؤثر على حياة الأفراد كالحق في الفكر، فيمكن للإنسان ان يكون مقموعًا وحيًا.

**تقسيم رابع** (4) حيث تتقسم على اعتبارها حقوق **اجتماعية** او حقوق **فردية**.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان هو دعوة تعريفية وليست ملزمة، ولذا هناك عهدين دوليين ملزمان حول الحقوق **المدنية والسياسية** من جهة، والحقوق **الاجتماعية والاقتصادية** من جهة أخرى ويمكن اعتماده **كتقسيم** (5).

هذا المقرر يقسم الحقوق (6) الى ثلاثة أقسام:

* بدنية
* فكرية
* اجتماعية اقتصادية.

الأمم المتحدة ربطت ما بين حقوق الإنسان من جهة والأمن والسلم العالمي من جهةٍ أخرى.

أهمية نشر حقوق الإنسان:

1. تشكل أساس للعيش بسلام وطمأنينة
2. انكارها يؤدي الى دمار البشرية
3. تشكل أساس لتنمية واستثمارات الإمكانيات البشرية
4. تشكل أساس لبناء مجتمع ديموقراطي
5. تشكل وسيلة لبناء دولة القانون
6. تطوير المجتمعات
7. تقليص الاختلافات بين الشعوب

المبادئ التي تقوم عليها حقوق الإنسان:

1. الأصالة

هذه الحقوق متأصلة في النفس الإنسانية، أي انها لا تشترى ولا تباع

1. حقوق الإنسان لا يمكن التنازل عنها
2. العالمية والشمولية

أي أصبحت تشكل قضية رأي عام دولي، ولكن ينبغي الإشارة الى ان هذا الرأي يتأثر بكمية التغطية الإعلامية حول حدثٍ ما (مثلًا مجزرة قانا ومجازر صبرا وشاتيلا لم تحظى بتفاعل عالمي بسبب ضعف التغطية العالمية)

1. الترابط وعدم قابليتها للانقسام
2. المساواة
3. لا وجود للتحفظات
4. لا وجود للتقيد

التحفظ هو رفض كلي، التقيد هو قبول جزئي، الحق في الحماية من التعذيب لا يقبل التقييد، في حين ان الحق في التجمع والاجتماع يقبل التقييد ضمن ظروف استثنائية ولمدة مؤقتة (مثل منع التظاهرات في ظل جائحة كورونا)

1. التكامل في بينها

الحق في العيش بكرامة يحتاج الى الحق في حرية الفكر وغيرها

1. عدم جواز معاقبة من يدافع عن حقوق الانسان
2. قابلية هذه الحقوق للتطور  
   وهذا مبدأ أساسي كون الإنسان نفسه متطور

مصادر حقوق الإنسان: (للمحاضرة المقبلة)

* مصادر فطرية
* مصادر دينية
* مصادر قانونية